المشرق
يومية دولية مستقلة
رئيس مجلس الأدارة
غاندي محمد عبدالكريم

ملفات وقضايا

سنين عمان مع الشاعر حميد سعيد ماذا قال الفنان نزار الهنداوي لحميد سعيد حينما اشترى لوحة منه بـ 50 ألف دينار؟

1

عدد المشاهدات 1469
تاريخ النشر AM 08:44 19/09/2017

سليم النجار

مما قرّب "الأغاني" إلى نفسي، ما استمعت إليه من أستاذنا المرحوم د. سليم النعيمي، وهو يردد بإعجاب مقولة ابن خلّكان عن كتاب الأغاني ما معناه: إن الصاحب بن عباد كان يصطحب في أسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب، غير أنه وبعد أن حصل على الأغاني لأبي الفرج، وجد فيه ما يعوضه عن تلك الأحمال من الكتب، فاكتفى به واستغنى عن سواه.

لكن كثيرين من القدامى والمعاصرين أيضاً، يرون فيه كتاب مؤانسة أكثر مما هو مرجع يعتد به ويعتمد عليه، لكن الإهتمام به قديماً وحديثاً، على اختلاف الآراء فيه وفي صاحبه، دليل على أهميته، إذ يقدم المعلومة التاريخية ويوفر المتعة، وقبل هذه وتلك يمنحنا نشوة الإبداع فيما ينقل من نصوص وما يروي من أحداث، وما يقول به من آراء.

وكتب حميد سعيد مقالة بعنوان "درس ابن حزم" تناول فيها جانباً من سيرة ابن حزم الأندلسي وكتابه "طوق الحمامة في الألفة والأُلاف" وما ينبغي التوقف عنده منها، ما نقله عن محقق الكتاب صلاح الدين القاسمي: بدأ ابن حزم الأندلسي كتابه طوق الحمامة وهو في الرابعة والثلاثين من العمر وفي حالة نفسية جدّ عويصة، شعوراً بالغربة ومقتاً للسياسة واشمئزازاً من المصير واجتراراً لما في شبابه السعيد، يستعيض به عن واقعه المرير.

وقال: في ظل هذه الأوضاع كتب تحفته النادرة، بمعنى لو أنه كان في ضجيج مشاغل السياسة وطموحاتها وما يترتب عليها من مسؤوليات تشغل الذهن وترهق الجسد، لما حقق هذا الإنجاز المتميز الذي ظلّ مرتبطاً باسمه فلا يذكر إلاّ به، واستمر يتجدد بمرور الزمن وتوالي المتغيرات، وهكذا خطر لي أن أسمّيه، درس ابن حزم.

وجاء في المقالة: تذكّرت صديقاً، كان في صدر شبابه يبشّر بإبداع مهم، غير أنه انصرف إلى المسؤوليات الرسمية، وحين سئل يوماً: هل سيذكرك التاريخ مبدعاً أم مسؤولاً؟ اختار الثاني، وأتذكّر أنني داعبته وقتها بشيء من الخشونة، وتمر الأيام فلا يذكر في الحالين إلاّ نادراً. واختتم مقالته بالقول: أتمنى لو فقه درس ابن حزم هذا، كثيرون من أصحابي وأحبتي من الموهوبين القادرين على عطاء ثقافي متميز، وقد شهدتهم في حالين، حال الإنصراف إلى الوظيفة وكأنها الحياة، وحال التأسي على ما كان منها بعد انصرافها عنهم، إذ حاولت مع غير واحد منهم في الحالين، فما استجابوا ولا سمعوا.

قبل أن أنتهي من هذا الفصل، سأعود إلى موضوعين، سبق أن اقتربت منهما، غير أنني لم أواصل الكتابة عنهما، وانتقلت إلى مواضيع أخرى، والموضوعان مثبتان عندي، بل لقد حررت ما يتعلق بملاحظاتي حولهما، وأسئلتي وإجابات حميد سعيد.

الكل
ابحث

كتابات في المشرق
سياسة . ثقافة

أخبار وتقارير

- نائب: تشكيل لجان خاصة لحل أزمة المياه "تسويف" للكارثة التي سيمر بها العراق
- بغداد تكشف كمية الأمطار المتساقطة لـ 3 أيام
- وزير الموارد المائية من البرلمان: سد دربنديخان خارج الخدمة ويحتاج الى 30 مليون دولار لتأهيله

فن و تشكيل

- (الخرنفش) قصة حي ضم دار صناعة كسوة الكعبة لـ 8 قرون
- قصة (إمبراطور الأثاث).. من أعواد الثقاب إلى 46 مليار دولار
- 8 مواقع على المريخ يمكن للإنسان العيش بها

رياضة

- بعد تعثر الوصيف ومن ثم المتصدر . . المنافسة تشتعل والمطاردة ما زالت مستمرة انشغال المتابعين بصراع الزوراء والشرطة يهمل فرق الوسط والمؤخرة!
- خارج الإطار : استغاثات لأندية عريقة!
- نفط الوسط يفاوض لاعبين سوريين

الابراج

تصفح المشرق دجتال

أما الأول فيتعلق باللوحات التشكيلية التي شاهدتها على جدران صالة شقته، وقلت له بشأنها، إنها سواء في عددها أو حجوم بعضها، اكثر مما تستوعبه صالة شقة صغيرة، فقال لي: مذ تزوجت وأقمت بيتاً، لم أتدخل في كل ما يتعلق بشؤون البيت، وأترك الأمر لزوجتي، وهي سيدة بيت حقيقية، منظمة وذواقة، وهي المسؤولة عما رأيت من لوحات، وإن كان لك على بعضها ملاحظات فنية، فالمسؤول عن هذه الملاحظات، الفنانون أنفسهم، ومعظمهم لهم حضور باذخ في ميدان التشكيل.

قلت له: لكنني شاهدت لوحات ممتازة، مثل لوحة الراقصة الشرقية صمت طويلاً، حتى كأنه ما عاد يحس بحضوري، وكان من الواضح أنه ينفرد بذاكرته، ثم يقول لي: مازالت لوحات تشكيلية مهمة في بغداد، لرسامين عراقيين وعرب وأجانب، لا أدري إلى أي مآل ستنتهي، وما عدت متفائلاً في العودة إلى بيتي ببغداد، وصمت طويلاً مرةً أخرى وقال: سأحدثك عن ثلاث لوحات مما رأيت، ولكل منها حكاية، ولتكن الأولى لوحة الراقصة الشرقية للرسام وليد شيت وكنت قد اشتريتها في العام 1978 من دون أن أراها، إذ كنت بحاجة إلى عمل تشكيلي واقعي، لأهديه إلى صديق مغربي محافظ، وكنت وقتذاك مسؤولاً عن المجلات الثقافية التي تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام، وكانت زوجة وليد شيت وهي فنانة تشكيلية أيضاً، تعمل مصممة في إحدى المجلات الثقافية، وطلبت منها أن تتدبر لي لوحة من لوحاته ذات طابع شرقي، وجاءتني بهذه اللوحة، ودفعت ثمنها، لكنني أدركت أنها لا تناسب صديقي المغربي المحافظ، فاخترت له لوحة اخرى واحتفظت بهذه اللوحة، وتحدثت عنها لرسام عراقي مقيم في الأردن، فوصفها بالأهمية وقدر ثمنها بما يقارب ثلاثين ضعف الثمن الذي اشتريتها به، وحين أطرتها عند أحد محال بيع اللوحات التشكيلية بعمان، قال لي مدير هذا المحل، لقد سألني عنها أكثر من شخص ممن يقتنون أعمال التشكيليين العراقيين.

أما اللوحة الأخرى وهي للفنان محمد علي شاكر، امرأة تجلس على سرير النوم وتطرز ثوباً، وهذا الفنان من مدينة الحلة والتقينا معاً في مدرسة الحلة المتوسطة، وكان يكبرني بعدد من السنين وكنت أراقبه بإعجاب ودهشة وهو يرسم في مرسم المدرسة أو في مقهى الشيخ بمحلة الجامعين، ورغم علاقة الود التي تربط بيننا، لم أكن أحتفظ بأي عمل من أعماله التشكيلية، وبعد وفاته، شاهدت هذه اللوحة عند شخص لم يكن يقدر أهميتها، فأغويته باستبدالها، مقابل لوحتين عاديتين، فرح بهما وعدَّ نفسه رابحاً في صفقة!

أما اللوحة الثالثة، وهي بالألوان المائية، من أعمال الفنان نزار الهنداوي، مستوحاة من عوالم ألف ليلة وليلة، وكنت قد زرته في مرسمه مع أحد الأصدقاء في إحدى ليالي رمضان، أيام الحصار الإجرامي المفروض على العراق وشعبه من قبل الأمريكيين وحلفائهم وأذنابهم واطلعنا على آخر أعماله، واقتنينا منها لوحتين، صديقي وأنا، ودفع كل واحد منا خمسين ألف دينار، ولم تكن تساوي أكثر من بضعة دولارات، ولم نكن قادرين على دفع أكثر من هذا المبلغ! في اليوم الثاني، هاتفني الفنان نزار الهنداوي، قائلاً: لقد غررتما بي، كيف قبلت بهذا المبلغ التافه، لو أهديتكما اللوحتين من دون مقابل، لكان أشرف لي. وسأختم هذا الفصل، بما حدثني عن قراءاته فيما هو معاصر وحديث، وأحتفظ بملاحظات أخرى كثيرة، عن علاقته بالفن التشكيلي، ربما سأتناولها فيما بعد. استمعت إليه يقول: الآن وفي مجمل ظروف إقامتي في عمان، لامجال للإختيار عندي، فكل كتاب يصلح للقراءة!وحين ذكرته بقوله هذا، أجابني: هكذا بدأت علاقتي بالقراءة، ولأنني نشأت في محيط اجتماعي وعائلي غير معني بالثقافة المكتوبة، وليس من اليسير أن تجد الكتاب الذي تريد، ومن النادر أن يوجهك أحدٌ ذو معرفةٍ حقيقية، إلى كتاب ما، فكل كتاب يقع بين يديك يكون مشروع قراءة، سواء أحببته أو لم تحبه، فهمته أو لم تفهمه! ثم تطور الحال، حين صرت على تماس مع مكتبات عامة ومكتبات خاصة لزملاء وأصدقاء، ومن ثم صارت لي مكتبة خاصة، نشأت في ظل اختيارات أقرب إلى الدقة ومن ثم صارت مكتبة يشار إليها بالبنان، فيما تتوفر عليه من كتب ودوريات ومراجع، حينذاك أصبحت قراءاتي منظمة ومبوبة،

زوار الموقع
Site Web Counter
Almashriq news...
7.4K likes
Like Page
Be the first of your friends to like this

تتضمن ما هو مفيد وجميل.إنها قراءات تشمل كل عناوين المعرفة وأجناس الكتابة، وبمرور الزمن، كانت الروايه هي التي تحتل المساحة الأوسع فيها، ومن ثم التاريخ والمسرح والإجتماع والفكر، الشعر والقصة القصيرة والفلسفة والنقد والفنون والسياسة وأدب الرحلات وغيرها ،هناك عنوان واحد لم أستطع إكمال كتاب واحد منه هو الإقتصاد، لاأدري لماذا؟ ولا أستطيع الإجابة عن هذا السؤال حتى الآن. ومن بين هذه القراءات جميعاً، تباينت مستويات القراءة، فمنها ما أمرُّ به مرور الكرام ومنها ما أقف عنده وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه، وعلى سبيل المثال أعود إلى قراءة كتب منها، مدام بوفاري والساعة الخامسة والعشرون ودون كيخوتيه وجميع نصوص المسرح الشكسبيري وما ترجم من كتابات كازنزاكي وكتاب المتنبي للشيخ محمود شاكر ولا أنقطع عن قراءة كتاب ومفكرين في مقدمتهم الأستاذ ميشيل عفلق ود. طه حسن ونجيب محفوظ والعقاد وتوفيق الحكيم ، وانقّر بين الحين والحين في كتابات د. الياس فرح ومحمد عابد الجابري ود. جواد علي ود. إحسان عباس ومن الشعراء الجواهري وشوقي والياس أبو شبكة والسياب وخليل حاوي وغيرهم.ومن الأجانب ديستوفسكي الذي أعده الأعظم بين الروائيين الذين قرأت لهم وماركيز ، ومن الشعراء لوركا، هذا الساحر الأندلسي الجميل.

مشاركات القراء

اضف تعليقك

اختر الدوله **البريد:** **الأسم:** اضافه التعليق

Designed & Hosted By ENANA.COM AlMashriqNews.com